(مقدمة على المسلك الجلي في حكم شطح الولي للكوراني)، تأليف النابلسي، عبدالغني بن اسماعيل - ١١٤٣هـ. كتبه ضمن مجموع صالح أسعد الحمصي سنة ١٣١١هـ.

٧ ق   ٢٥ س   ٢٣×٥ر١٦سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١ب-٧ أ)، خطها نسخ معتاد.

الأعلام ٤ : ١٥٨ برنستون : ٢٤٤

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

١٧/١٢/٨
٢٤/٢/١٤٠٨

حبل الله المتين في عقيدة الشيخ الأكبر محيي الدين، تأليف حسين بن طعمة البيتماني - ١١٧٥هـ. كتبه ضمن مجموع صالح أسعد الحمصي سنة ١٣١١هـ.

١٤ ق   ٢٥ س   ٢٣×٥ر١٦سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ٧ب-٢٠ أ)، خطها نسخ معتاد.

الأعلام ٢ : ٢٥٩ برنستون : ١٩٥

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

١٧/٢/١/٨
٢٤/٢/١٤٠٨

UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية



عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

رسالة لسيدنا الشيخ

عبد الغني النابلسي

قدس سره

امين

م م م

على سيدنا
صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحافظ من الضلال في جميع الاقوال والافعال
لمن تحقق بمعرفة نفسه في ربه ذي الاكرام والجلال
والصلاة والسلام محمد الذي انزل عليه القرآن هدى
للناس في سائر الاحوال وعلى آله واصحابه افضل
اصحاب واكمل آل وعلى التابعين وتابع التابعين من
الاولياء الوارثين العارفين المحققين من الرجال
اما بعد فيقول حضرة العالم العامل والعارف
الكامل مرشد السالكين ومربي المريدين الشيخ
عبد الغني ابن الشيخ اسماعيل المعروف بالنابلسي
المدرس في المقام الحاتمي والمنزل الخاتمي جامع
الشيخ محي الدين الاكبر خطيب العلوم الالهية على
اوج المنبر حققه الله تعالى بحقايق العرفان وامده
ببدائع الكشف والبيان وجدت رسالة اسمها المسلك
الجلي في حكم شطح الولي للشيخ الامام العالم العلامة
العمدة المحقق المدقق الفهامة المنلا ابراهيم الكوراني
المدني رحمه الله تعالى اجاب بها عن سؤال ورد عليه
من بعض جزائر جاوة من اقصى بلاد الهند في سنة
ست وثمانين والف حاصله ايد الله تعالى اهل
التحقيق وهدى بهم الطالبين سواء الطريق ماذا
يقولون في قول بعض اهل جاوة ممن ينسب الى العلم
والورع ان الله تعالى نفسنا ووجودنا ونحن نفسه

ووجوده

ووجوده هل له تأويل صحيح كما قاله بعض اهل جاوة
او هو كفر صريح كما يقوله بعض العلماء الواردين اليها
ممن يثني عليه بانه عالم بالعلم الظاهر والباطن بينوا
لنا ما هو الحق بمقتضى قواعد الشرع والتحقيق اجزل
الله لكم الثواب وادام لكم الامداد والتوفيق الى
هنا صورة السؤال وقد اجاب المنلا ابراهيم المذكور
رحمه الله تعالى عن ذلك بما فتح له سالكا احسن
المسالك ونحن الآن نجيب عن ذلك بما يفيض الله
تعالى علينا من البيان بتجلي اسم الله تعالى المؤمن
والنظر بنور الايمان اعلموا يا اخواني ان الله تعالى
ارسل الرسل من الانبياء الينا معشر بني آدم من
جنسنا وانزل الكتب والصحف عليهم بالوحي لنتبع
اقوالهم ونقتدي بافعالهم واحوالهم ولا نتبع العقول
ولا الافكار ولا يبقى لنا دليل في ديننا الا ما ورد الينا
من كلام الله تعالى وكلام انبيائه ورسله عليهم السلام
ولا نعتقد غير ذلك وقد ارسل الله الينا محمدا خاتم
الانبياء والمرسلين عليه صلاة الله تعالى وسلامه
وعليهم اجمعين وانزل الله تعالى عليه القرآن العظيم
وهو الفرقان النظيم قال تعالى طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى وقال تعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
فالقرآن هو مقام الجمع والفرقان مقام الفرق والجمع
هو الفرقان والفرق هو الجمع والفرق والجمع هو القرآن
وهو الفرقان وهو العين الواحدة وهو العيون
الكثيرة قال الله تعالى بل الذين كفروا في تكذيب

والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
فهذا هو الله الذي من ورائهم محيط بهم قال سبحانه
والله بكل شئ محيط والمحيط غير المحاط به وقد
اخبرنا تعالى بان كل شئ هالك الا وجهه وكل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله اى ذاته العلية
ولا يذهب عليك ان القرآن لا ينظر في معانيه احد
الا المجتهد فيمنع الناس عن الانتفاع بكلام ربهم
ويتذكرون به ربهم تعالى قال تعالى ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر قالها اربع مرات
في سورة القمر فالقرآن ميسر للذكر يعني معانيه
على كل حال للمؤمنين به خصوصا في تذكر الرب
به وبما فيه من الاسرار الالهية والانوار الرحمانية
ولا يمنع منه احد لانه حبل الله المتين ونور الله
المبين وقد اشترط العلماء الاجتهاد في الاعتقاد
واختلفوا في صحة ايمان المقلد وليس مرادهم اجتهاد
الفقهاء في فروع الاحكام فان ذلك الاجتهاد له
شروط في اصول الفقه وانما المراد هنا معرفة الله
تعالى بالنظر في كتاب الله وفي سنة رسوله عليه السلام
ولا منع لاحد من ذلك لتصحيح ايمانه وانما الممنوع منه
شرعا نظرهم بالعقول واقامة الادلة العقلية على
اعتقادهم في حق الله تعالى وما يجب له وما يستحيل
عليه وما يجوز في حقه سبحانه فان القرآن والسنة
كافية في ذلك بكل من آمن بهما واسلم لهما والانظار
العقلية في معرفة الله تعالى هي شان من لم يؤمن

بالقرآن

٣

بالقرآن

ولا بالسنة المحمدية واما المؤمن بذلك فلا يمكنه شرعا الا
متابعة ما جاء في القرآن والسنة من ذكر الله تعالى وذكر
اوصافه واسمائه ولو كانت العقول كافية في المعرفة
الالهية شرعا ما كان الله تعالى ارسل الرسل وانزل
الكتب فان العقول مخلوقة قاصرة عن معرفة الرب
القديم سبحانه ولهذا لما كذبت الامم الماضون انبيائهم
ورسلهم وكفروا بالكتب والصحف المنزلة ما بقى لهم
ما يعتمدون عليه في معرفة ربهم الا عقولهم ونظروا
بها فعبدوا الكواكب وعبدوا النار والعجل وعبدوا
الاصنام وعبدت الفلاسفة علة العلل وفرعوا
الانظار العقلية وعملوا الهيئة الكونية بادلة عقولهم
النظرية وصنفوا للعقل ميزانا يزنون به مدركاتهم
الفكرية وتبعهم على ذلك كثير من المسلمين وتركوا
النظر في القرآن والسنة المحمدية قال تعالى في شان
امثالهم من اهل الكتاب ولما جاءهم رسول من عند
الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان والحاصل
ان عمدتنا وعدتنا على طريقة اشياخنا الكاملين
من اهل اليقين هو التمسك بالقرآن العظيم
وسنة نبي الله الكريم في معرفتنا ربنا واطلاق
ما اطلقه على نفسه في كلامه القديم وما اطلقه
على نبيه البر الرحيم اما ايه تعالى فانه قال في
القرآن العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مخاطبا

فتبعوا عقولهم

لنبيه صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فقد اخبر الله تعالى ان نبيه صلى الله
عليه وسلم حين كان عند نفسه في طور من اطواره صلى
الله عليه وسلم انه هو الله تعالى وتقدس وبيعته بيعة
الله ويد التي مدت للبيعة هي يد الله تعالى كما سمعت
من الآية الشريفة والنبي صلى الله عليه وسلم بشر مثلنا
بنص قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فالوحي
هو الفارق بيننا وبينه وقال تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي هيبة في نفوسكم وقد خلقكم اطوارا يعني
اطوارا له فانتم اطواره التي يظهر بها لكم ولامثالكم
والاطوار كلها اشياء مخلوقة هو تعالى منزه عنها بحكم
قوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها
فان ويبقى وجه ربك اي ذاته وهو الوجود الحق
المطلق والشيء الهالك الفاني لا يغير وجه الله والله
تعالى كل يوم هو في شان ولولا انه صلى الله عليه وسلم
كان على معرفة من ربه حقيقية ما قال عنه
تعالى ذلك القول ولهذا قال البيضاوي لانه اي
الله تعالى هو المقصود ببيعته اي بيعة النبي صلى الله
عليه وسلم ولولا جواز اطلاق ذلك على الله تعالى ما قاله
تعالى واطلقه في كلامه القديم وهذا الطور الذي كان
له صلى الله عليه وسلم في وقت البيعة هو طور البيعة
الالهية للامة المحمدية وهو رابع الاطوار التي سنذكرها
ان شاء الله تعالى فيما بعد وبقية اطواره صلى الله عليه
وسلم كان يستغفر الله تعالى منها كما قال عليه الصلاة
والسلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله واتوب
اليه

اليه في اليوم والليلة سبعين مرة وفي رواية مائة مرة
ولا عبرة عندنا بانكار العقلاء لذلك بحسب ما هم عليه
من شهود الاغيار للواحد القهار واحتجاجهم علينا
بالادلة العقلية لان شرعنا كله حق وهو كلام
الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وديننا هو
دين القرآن لا دين العقول ولا آراء الرجال المبنية
على الاختلاف والاحتمال وقال الله تعالى ايضا وهل
اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا
اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس يعني ان كانت
نارا كما هي ظاهرة لي اظهرها في عيني مقلب القلوب
والابصار او اجد على النار بطريق الاستيلا الحقيقي
هدى اي اهتداء الى وجه الله تعالى الحقيقي فلما
اتاها نودي يا موسى اني انا ربك وهذا هو الهدى
الذي كان يتوقع موسى عليه السلام لمعرفته بان الله
تعالى يظهر على حسب ما يريد وما في الصور كلها
سواء وهو الذي يقلب القلوب والابصار وهو
نفس القلوب والابصار اذا اراد ان يظهر فانه يظهر
بما شاء ان يظهر ثم قال تعالى لموسى عليه السلام
حين ظهر له واختفى سبحانه صورة النار فاخلع
نعليك اي صورتك الظاهرة وصورتك الباطنة
يعني جسمك وروحك فلا تنظر اليهما لانهما نعلاك
الذي تمشي بهما في عالم الاغيار انك بالواد
المقدس وهو الذات الوجود الحق المقدس عن
كل شيء محسوس او معقول طوى به لانطواء العوالم
كلها فيه واختفائها في وجوده ولا نعما لها في

في حقيقته ثم قال لموسى عليه السلام وانا اخترتك
دون غيرك لنفسي بان تكون انت انا وانا انت اكون
فاستمع لما يوحى اليك مني وهذا نظير حديث
الانسان الغافل نفسه يحدثها وتحدثه ثم
اكد الله تعالى هذا الظهور المذكور في اعيان العوالم
كلها عند من اختصه بالتحقق بذلك فقال انني
انا الله الذي لا اله الا انا ثم انه تعالى اخرجه من ذلك
الطور وارجعه الى صبغته بالصورة الموسوية فقال
له فاعبدني واقم الصلاة لذكري اي لاجل هذا
التذكر الذي تحققته مني بانك انت انا وانا
انت وهو قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
اي للتذكر فهل من مدكر اي متذكر قلبت التاء
دالا وادغمت اي يذكر الله تعالى هذا الذكر بحيث
يغيب عن صورته ويرجع الى امر ربه الذي هو
حقيقة خلقته فيظهر من لم يزل ويفنى من لم يكن
قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية
وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
سلم من صلاته يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يرجع السلام وقال تعالى اولم
نعمركم اي نطيل اعماركم في الدنيا ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير وقال تعالى ولذكر الله اكبر
اي ذكره لكم بظهوره وبطونكم وقال تعالى لموسى
عليه السلام والقيت عليك محبة مني ولتصنع
على عيني اي ذاتي فاظهر بك وتغيب انت
ونظهر انت واغيب انا وما هما اثنان بل عين
واحد

واحدة وقال تعالى له واصطنعتك لنفسي اي لاذهب
عنك عينك الفانية واريه بك عيني الباقية وقال
تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
اي حاضر فيكم كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون
وقال تعالى اموات غير احياء ولكن لا يشعرون
ثم قال تعالى بعد الاية الاولى ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون اي تعلمون
بانفسكم او بالله فمعنى ردكم اليه رجوع اعيانكم الكثيرة
الى عينه الواحدة وقال تعالى فاعلم انه اي الشان
لا اله الا الله اي لا موجود الا الله واستغفر لذنبك
وذنبه صلى الله عليه وسلم هو ما يغان على قلبه
ولهذا كان يستغفر الله سبعين مرة في كل يوم
وليلة كما قال صلى الله عليه وسلم فيما قدمناه
واشارات القرآن في عين ما ذكرنا مما نشير اليه
كثيرة جدا عند من يدعو الى الله على بصيرة قال
تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه
سبيلي اي طريقي في رجوع الاعيان الكثيرة الى
العين الواحدة وذلك رجوع الكثرة الى الوحدة
وهو التوحيد الحقيقي والايمان الكامل ادعو
الى الله اي ارجع كل عين حادثة الى عينه القديمة
على بصيرة اي معرفة تامة حقيقية انا
ومن اتبعني فورث علومي الحقيقية لا
الخيالية وسبحان الله وما انا من المشركين
اي الذين الهاهم التكاثر اي الكثرة عن الوحدة
حتى زاروا المقابر اي ماتوا على كثرة اعيانهم

ولم يرجعوها الى العين الواحدة ثم ان الله تعالى جمع الكل وحقق
عينيه الواحدة وابطل كل عين سواها وارجع لها زينت
الى عينه الواحدة فقال تعالى هو اى الله تعالى الاول
الكل اول والآخر اى كل آخر والظاهر اى كل ظاهر والباطن
اى كل باطن فان كل عين ظاهرة وكل عين باطنة فهى
عين الله تعالى لا غير واما اهل التاويل في هذه الآيات
المنزلة على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نبينا والرسول
الينا بوحى جبرئيل عليه السلام فقد قال تعالى في حقهم
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه اى
من الذى اشتبه عليهم لوقوفهم عند مدارك العقول
وعدم ترقيهم الى اسرار النقول وبعد نقول الكتاب
والسنة ميسرة الله تعالى كما قال سبحانه اربع مرات (تيسير)
في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
وهم يعسرون ذلك ردا على الله تعالى في صحيح قوله
الحق ثم قال تعالى ابتغاء الفتنة وهم فرقة منهم
يحملون الآيات القرآنية على فهم عقولهم وتحسين
آرائهم ولم يصبروا بالتقوى والاخلاص حتى
تنكشف لهم الاسرار وتشرق عليهم الانوار
وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء
عليم وكل شيء هالك الا وجهه فكل شيء وجهه
تعالى ووجهه ذاته العلية المنزهة عن كل
شيء هالك وابتغاء الفتنة هو تجسيم الله تعالى
واعتقاد انه جسم جالس على عرشه والله غنى
عن العالمين ثم قال تعالى وابتغاء تاويله وهو
تحريف الكلام العربى ورده الى المعانى العقلية

فابتغاء الفتنة فهم العقول لذلك الكلام الالهى الحق بما يعرف
في الحس من المحسوسات وابتغاء تاويله فهم العقول
لذلك الكلام الحق بما يعرف في العقل من المعنويات (الالهى)
والكل باطل لان الله تعالى ذم اهل التاويل واخبر
عنهم بالزيغ عن الحق وقال تعالى بعده وما يعلم تاويله
الا الله لان تاويله لله لا لغيره ثم قال تعالى والراسخون
في العلم الالهى يقولون آمنا يعنى بايمان الله تعالى المؤمن
كل اى جميع الاعيان من عند ربنا اى هى راجعة اليه
منه بداء الامر واليه يعود وما يذكر بارجاع الكل اليه
تعالى الا اولوا الالباب اى اصحاب لب كل شيء وكل
شيء هالك الا وجهه فاولوا الالباب اى اولوا الوجه
يعنى الذات الالهية ولب كل شيء هو المقصود من كل شيء
وغير اللب قشر انما تأكله الحيوانات فان الجوز ينبت
بثلاثة قشور واللب المأكول وراء ذلك قال تعالى
والله من ورائهم محيط ومرادنا بهذا المثل المذكور
عبرة لمن اعتبر فان الله تعالى يضرب الامثال للناس
وهذا مثل بالتحريك لا مثل بالسكون لانه تعالى
ليس كمثله شيء وملخص الامر كما نقل عن ابى القاسم
الجنيد قدس الله سره انه كان يقول والله والله
ما عرف الله الا الله فالله تعالى يعرف نفسه ويستحيل
ان يعرفه غيره جل وعلا وانما عند الكل معانى عقلية
وعبارات لفظية والعجز عن الادراك ادراك
وانما الحق هو علم الله القديم الذى يعلمه للمتقين
كما قدمناه المطيعين لاوامره المجتنبين لنواهيه
وغيرهم يلزمهم الايمان بالغيب والاسلام للغيب

حتى يرزقهم سبحانه وتعالى التقوى فيعلمهم من علمه القديم فاذا
علمت هذا الذي ذكرناه فاعلم ان جوابنا
عن السؤال المذكور ان هذا القائل من اهل جاوة
يقول ان الله تعالى نفسنا ووجودنا فان كان خرج
عن طوره الاول وطوره الثاني وطوره الثالث
ووصل الى طوره الرابع فان الطور الاول هو الاغيار
يعني غير الله تعالى والطور الثاني هو الافعال يعني
صار كله افعال الله تعالى ظاهره وباطنه والطور
الثالث هو صفات الله تعالى واسماؤه والطور
الرابع هو ذاته تعالى كما قال تعالى لتركبن طبقا عن
طبق فتخرجون من طبق الاغيار فلا يبقى احد
منكم غيرالدخولكم في طبق الافعال فتصيرون افعال
الله تعالى كما قال تعالى وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة وهي النفس الواحدة والعين الواحدة
ثم تخرجون من طبق الافعال فتدخلون طبق
الصفات الالهية والاسماء الربانية ثم لا يبقى منكم
بقية وتصيرون في الطبق الرابع قال تعالى وان
الى ربك المنتهى فهذا القائل للكلام المذكور ان
صدق في نفسه وركب هذه الاطباق طبقا عن
طبق فقد صدق فهو مسلم مؤمن موحد بالتوحيد
الحقيقي والايمان الكامل وهو وارث محمدي وان
كان باقيا في طور الاغيار ولم يخرج عن الطبق
الاول وقال ذلك القول فهو كافر بالله تعالى
كما قال تعالى ويحذركم نفسه اي ان تدعوا
خلاف ما انتم عليه من الغيرية والله رؤف

بالعباد

ونحن نفسه ووجوده صح

7

لانكم حينئذ عباد الله لا نفس الله فاحذروا والله
لا تقولوا عن غيركم انه هو الله ولا عن انفسكم انها هي
الله فانكم تكذبون واما اذا خرج عن طور الاغيار
ودخل في طور افعال الله تعالى فانه ساقط التكليف
لغيبته وسكره وعدم عقله وانمحاء ادراكه واذا خرج
عن طور الافعال الالهية ودخل في طور الصفات
والاسماء الربانية فهو الوارث للانبياء عليهم السلام
فله مرتبة معلومة وليس هو من ورثة محمد صلى الله
عليه وسلم في المقام الذاتي فان صاحب الوراثة
المحمدية هو خاتم الاولياء في زمانه كما ان نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء فلا نبي بعده وفي كل
زمان لله تعالى اولياء بعدد الانبياء المتقدمين ولهم
خاتم لولايتهم وارث محمدي ذاتي المقام والله الاعلم
بالحق والصواب بين الانام وهذا الذي كتبناه من
فيض الوارد الرحماني والفتح الرباني فمن آمن به وصدق
فهو من المؤمنين الصادقين ومن جحد وانكر فحسابه عند الله تعالى
عند رب العالمين فرغ ما جرى به قلم الامداد ورسمه
في الطرس روح الاستمداد بصورة اسم العارف
بالله تعالى عبد الغني النابلسي في عشية نهار الجمعة الثالث
عشر من شعبان سنة ١٢٩ ووقع الفراغ من نسخها
على يد العبد الفقير والعاجز الحقير
صالح اسعد الحمصي غفر الله له ولوالديه
نهار الاثنين سنة ١٢١١ [illegible]
شهر محرم الحرام
م

حبل الله المتين في عقيدة
الشيخ الاكبر محي الدين
قدس الله سره
ونفعنا به
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دعا عباده المؤمنين الى الايمان فلبوه الى
ذلك بالسر والاعلان وعرفهم باحكام شريعته وكشف
لهم عن مقام الاحسان فراوه انه الظاهر وتحققوا
انه الباطن فعملوا باحكام شريعته في ظواهرهم وشهدوا
اطلاق توحيده في بواطنهم وذلك من كمال الايمان
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا فتطاولت الى
ذلك رقاب الرجال وشخصت اليه ابصارهم وابتهجت
به قلوبهم وذلك من فضل الله تعالى عليهم والامتنان
واشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان سيدنا
محمدا رسوله وعبده جاءنا بالحق فبلغ الانس والجان
ورضوان الله تبارك وتعالى عن الال الطاهرين والصحابة
الاكرمين وعن العلماء العاملين الذين بلغوا لنا امور
الدين والتابعين لهم الى يوم الكشف والبيان اما بعد
فيقول العبد الفقير حسين ابن الشيخ طعمة البيتماني
ثم الدمشقي تلميذ الغوث المقرب والمحقق المؤدب
الوارث المحمدي والفرد الاحمدي صاحب المشرب
القدسي والمشهد الانسي الشيخ عبد الغني ابن الشيخ
اسماعيل النابلسي رضي الله عنه وامدنا منه
هذه رسالة مختصرة نذكر فيها ما يتعين على العبد
من الايمان بالله تعالى بطريق الاجمال في ظاهر الامر

كما

كما هو عليه اهل هذه الطريقة من المحققين اهل الصلاح
واليقين والمعرفة والدين وهي عقيدة الشيخ الفاضل
والواصل الكامل صاحب الرسوخ والتحقيق والديانة
والتوفيق خلاصة اهل اليقين وعين اهل القرب
والتمكين مولانا الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي المغربي
الطائي الحاتمي قدس الله روحه ونور ضريحه فانه قد
ذكر هذه العقيدة في مقدمة كتابه الجامع لفنون المعاني
والكمالات الالهية الفتوحات المكية فاعلم ذلك يا اخي
وتمسك بها فانها السعادة العظمى في الدارين ومن تمسك
بها فقد نجا وهي مشتملة على انواع التوحيد والمعارف
واقامة الحدود وعلى الحضور والشهود اذ هي عقيدة
جامعة للايمان في الدنيا والاخرة وقد اشهد الشيخ
قدس الله سره على نفسه انه على تلك العقيدة
كما ستراها قريبا ان شاء الله تعالى فنشهد له بذلك
وانا قد اشهدت ايضا على نفسي اني على هذه العقيدة
من غير تبديل ولا تغيير وقد قرات هذه العقيدة في
مجلس شيخنا الشيخ عبد الغني المذكور حفظه الله تعالى
وكان مجلسا حافلا فظهرت منه هيبة عظيمة اقشعرت
منها الجلود واطمئنت بها القلوب وقد اشهدت شيخي
المذكور في ذلك الوقت على نفسي باني على هذه العقيدة
ظاهرا وباطنا فشهد لي ولله الحمد بذلك واني لارجو ممن
يقف على هذه العقيدة من الاخوان ان يشهد لي بها
في الاخرة عند الله تعالى واني اطالبه يومئذ بهذه الشهادة
والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وسميتها حبل
الله المتين في عقيدة الشيخ الاكبر محي الدين وهي قوله

قدس الله سره في مقدمة الفتوحات المكية بعد تمام كلام
نفيس مؤسس على اقوم تأسيس في العقائد الالهية والاعمال
الشرعية فيا اخواني ويا احبابي رضي الله عنا وعنكم اشهدكم
عبد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة
ختم الله له ولكم بالحسنى اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد
الله تعالى وملائكته ومن حضر من الروحانيين واسمع
انه شهد قولا وعقدا ان الله اله واحد لا ثاني له في
الوهيته منزه عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له
ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير
افتقار الى موجد يوجده بل كل موجود سواه مفتقر اليه
في وجوده فالعالم كله موجود به وهو موجود بنفسه
لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل هو وجود مطلق
مستمر قائم بنفسه ليس بجوهر متحيز فيقدر له المكان
ولا بعرض فيستحيل عليه البقا ولا بجسم فيكون
له الجهة والتلقا مقدس عن الجهات والاقطار مرئي
بالقلوب والابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى
المعنى الذي اراده كما ان العرش وما حوى به استوى
وله الاخرة والاولى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه
العقول لا يحده زمان ولا يقله مكان بل كان ولا مكان
وهو على ما عليه كان خلق التمكن والمكان وانشا الزمان
وقال انا الواحد الحي الذي لا يؤده حفظ المخلوقات
ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات
تعالى ان تحله الحوادث او يحلها او ان يكون بعدها بل
يقال كان ولا شيء معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان

الذي

الذي ابدعه تعالى فهو القيوم الذي لا ينام والقهار الذي
لا يرام ليس كمثله شيء خلق العرش وجعله محل الاستوى
وانشا الكرسي واوسعه الارض والسما اخترع اللوح
والقلم الاعلى واجراه كاتبا بعلمه في خلقه الى يوم الفصل
والقضا ابدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق
واخلق الذي خلق وانزل الارواح في الاشباح امنا
وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفا
وسخر لها ما في السموات وما في الارض جميعا منه فما تتحرك
ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب
اوجب ذلك عليه لكن علمه سبق فلا بد ان يخلق ما خلق
فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء
قدير احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا يعلم
السر واخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
كيف لا يعلم شيئا هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير علم الاشيا قبل وجودها ثم اوجدها على حد
ما علمها فلم يزل عالما بالاشيا لم يتجدد له علم عند تجدد
الاشيا بعلمه اتقن الاشيا واحكمها وبه حكم عليها من
شاء وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات
باجماع من اهل النظر الصحيح والاتفاق فهو تعالى عالم
الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فعال لما يريد فهو
المريد للكائنات في عالم الارض والسموات تتعلق قدرته
تعالى بايجاد كل شيء حتى اراده كما انه لم يرد سبحانه
الايجاد حتى لا يعلمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا
يعلمه او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا
يريده كما يستحيل ان توجد هذه الحقايق من غير حي

كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها
فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا رابح ولا خسران ولا عبد
ولا حر ولا برد ولا حر ولا حيوة ولا موت ولا حصول ولا
فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر
ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا
فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض
ولا سماء ولا تحريم ولا تحليل ولا قليل ولا كثير ولا غداة
ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا
ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب
ولا قشر ولا لب ولا شيء من هذه النسب المتضادات
والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد للحق تعالى وكيف
لا يكون مرادا له وهو اوجده فكيف يوجد المختار ما لا
يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يؤتي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء
ويهدي من يشاء ويضل من يشاء ما شاء كان وما لم يشاء
ان يكون لم يكن لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يريدوا
شيئا لم يرد الله تعالى ان يريدوه او يفعلوا شيئا لم يرد ما ارادوه
الله تعالى ايجاده وارادوه عند ما اراد منهم ان يريدوه
ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا اقدرهم عليه
فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته
وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة
ازلا والعالم معدوم غير موجود وان كان ثابتا في العلم
في عينه ثم اوجد العالم من غير فكر ولا تدبر عن جهل
او عدم علم فيعطيه التدبر والتفكر علم ما جهل جل وعلا
عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة

المنزهة

المنزهة الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان
ومكان واكوان والوان فلا مدبر في الوجود على الحقيقة
سواه اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤن الا ان يشاء
الله وانه سبحانه كما علم فاحكم واراد فخصص وقدر فاوجد
فكذلك سمع ورأى ما تحرك او سكن او نطق في الورى
من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب
ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس
وصوت المماسة الخفية عند اللمس ويرى السواد في الظلماء
والماء في الماء لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور
وهو السميع البصير متكلم سبحانه لا عن صمت متقدم
ولا سكوت متوهم بكلام قديم ازلي كسائر صفاته
من علمه وارادته وقدرته كلم به موسى عليه السلام سماه
التنزيل والزبور والتوراة والانجيل من غير حروف
ولا اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو تعالى خالق الاصوات
والحروف واللغات فكلامه سبحانه من غير لهاة
ولا لسان كما ان سمعه تعالى من غير اصمخة ولا اذان
كما ان بصره تعالى من غير حدقة ولا اجفان كما ان
ارادته تعالى من غير قلب ولا جنان كما ان علمه
تعالى من غير اضطرار ولا نظر في برهان كما ان حياته
من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان
كما ان ذاته تعالى لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه
سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الاحسان
جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فائض
وفضله وعدله الباسط له والقابض اكمل صنع العالم
وابدعه حين اوجده واخترعه لا شريك له في ملكه

ان انعم فنعم في ذلك فضله وان ابلى فعذب فذلك عدله لم يتصرف
في ملك غيره فينسب الى الجور والحيف ولا يتوجه عليه
لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف يحل بما سواه
تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وامره فهو
الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور وهو المتجاوز
عن سيئات من شاء والآخذ بها من شاء هنا وفي
يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله
اخرج العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين فقال
هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولم
يعترض عليه معترض هنالك اذ لا موجود كان ثم
سواه فالكل تحت تصريف اسمائه فقبضة تحت
اسماء بلائه وقبضة تحت اسماء آلائه ولو اراد
سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا
لكان فما كان من ذلك من شيء لانه سبحانه لم
يرد فكان كما اراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي
يوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم
وقد قال تعالى في الصلاة هي خمس وهي خمسون
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لتصرفي
وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت
عنها الابصار والبصائر ولم تعثر عليها الافكار
والضمائر الا بوهب الهي وجود رحماني لمن اعتنى
الله تعالى به من عباده وسبق له ذلك بحضرة الاشهاد
فعلم حين اعلم ان الالوهة اعطت هذا التقسيم
وانه من رقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه
ولا موجود بنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون

ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين الشهادة الثانية وكما اشهدت الله
وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بتوحيده كذلك
اشهده سبحانه وملائكته وجميع خلقه واياكم على
نفسي بالايمان بمن اصطفاه الله تعالى واختاره
واجتباه من جوده وذلك سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الذي ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله
عليه وسلم ما انزل اليه من ربه وادى امانته ونصح
امته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من اتباعه
فخطب وذكر وخوف وحذر وبشر وانذر ووعد
واوعد وامطر وارعد وما خص بذلك التذكير
احدا من احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال الا
هل بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم اللهم اشهد واني مؤمن بكل ما جاء
به صلى الله عليه وسلم مما علمت وما لم اعلم فقرر
ان الموت عن اجل مسمى عند الله تعالى اذا جاء
لا يؤخر فانا مؤمن بهذا كله ايمانا لا ريب فيه ولا
شك كما آمنت واقررت ان سؤال فتاني القبر
حق وبعث الاجساد من القبور حق والعرض
على الله تعالى حق والحوض حق والميزان حق
وتطاير الصحف حق والصراط حق والجنة حق
والنار حق وفريقا في الجنة وفريقا في النار حق
وكرب ذلك اليوم حق على طائفة وطائفة اخرى
لا يحزنهم الفزع الاكبر وشفاعة الملائكة والنبيين

والمؤمنين واخراج ارحم الراحمين بعد الشفاعة من النار
من شاء حق وجماعة من اهل الكبائر المؤمنين يدخلون
جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان حق
والتابيد للمؤمنين والموحدين في النعيم المقيم في الجنان
حق والتابيد لاهل النار في النار حق وكل ما جاءت
به الكتب والرسل من عند الله تعالى علم او جهل حق
فهذه شهادتي على نفسي امانة عند كل من وصلت
اليه ان يؤديها اذا سئلها حيثما كان نفعنا الله
واياكم بهذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه
الدار الى الدار الحيوان واحلنا منها دار الكرامة والرضوان
وحال بيننا وبين دار سرابيلها من قطران وجعلنا
من العصابة الذين اخذت الكتب بالايمان وممن
انقلب من الحوض وهو ريان وثقل له الميزان وثبت
له على الصراط القدمان انه المنعم المنان والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فهذه عقيدة العوام
من اهل الاسلام اهل التقليد اي الذين قلدوا
ظاهر الكتاب والسنة واهل النظر اي الذين نظروا
باراء عقولهم في الكتاب والسنة فاخذوا ايمانهم منهما
على حسب وسعهم انتهى قول الشيخ الاكبر قدس الله
سره ملخصا مختصرا وهو كاف لاهل الايمان بطريق
الاجمال واما ايمان الخواص من رجال الله العارفين
به كالشيخ الاكبر من طريق خصوصية ومن ماثله
في المقام فان ايمانهم فوق ذلك من باب الذوق
والوجدان والكشف الظاهر للعيان وهو ايمان حقيقي

روحاني

روحاني الهي ساكن في قلوب الرجال على حسب وسع
كل واحد منهم وذلك منهم مع اقامة حدود الله تعالى
واجراء احكامه مجراها والوقوف مع ما تقتضيه ظواهر
الشريعة من الاحكام والاداب لا يفرطون في شيء
منها ولا يضيعون ادبا من آدابها ولا يبيحون مال
احد ولا عرضه ولا عندهم انكار على احد من علماء (حيث صح)
الشريعة من نقلهم للاحكام الشرعية الواردة في
الكتاب والسنة والاجتهاد والقياس فان الشريعة
المحمدية قائمة على خمسة اقسام وكل قسم منها
قائم على خمسة اقسام ايضا يجب على كل مكلف
الايمان بذلك والعمل بها على حسب اختلاف
اقسامها ولا ينكر واحدا منها الا كل ملحد زنديق
خارج عن ملة السنة المحمدية القسم الاول اعتقادات
وهي ان تؤمن بقلبك بالله تعالى وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والقسم
الثاني عبادات وهي اقامة الصلاة وايتاء الزكاة
والصيام فرضا ونفلا والحج والجهاد والقسم الثالث
معاملات وهي معاوضات ومناكحات ومخاصمات
وامانات وشركات والقسم الرابع عقوبات وهي حد
الرجم وحد الجلد وحد القذف وحد السرقة وحد
القصاص والقسم الخامس كفارات وهي كفارة
الظهار وكفارة اليمين وكفارة قتل الخطا وكفارة
الصيام وكفارة الحج انتهى فهذه اركان الشريعة
وحدودها قائمة مؤبدة بالحق الى يوم الدين لا تنسخ
ولا تتبدل فاهل الله العارفون به ببواطنهم

على العمل بهذه الشريعة وعلى الايمان بها فزادهم الله تعالى على
ذلك الايمان الايمان بالغيب وعلمهم من لدنه علما
قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا امنوا فايمان المقربين من اهل الله كالشيخ
محي الدين ابن العربي وامثاله قدس الله اسرارهم ايمان
كشفي مشيد بالكتاب والسنة ومؤيد بالاعمال الشرعية
لا يشبه ايمان العامة من ذوي العقول القاصرة
اذ للمعقول حد تقف عنده من حيث ما هي مفكرة
فانى لها ان تبلغ ما بلغ الرجال لكن ههنا امر عظيم سهل
المأخذ يلحقك باهل الله تعالى وان لم تكن منهم وهو
انك تعلم يقينا ان لله تعالى عبادا عارفين به اختصهم
لنفسه وعلمهم اسرار دينه وكشف لهم عن سبحات
وجهه واطلعهم على مكنون علمه واشهدهم ظهور
وجهه في كل جهة فتصدق بهم وبما هم عليه من الكمال
الالهي وتؤمن لهم كما امن لهم الرسول عليه السلام بلغ
كما قال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين فانك ان فعلت
فعلت ذلك واحببتهم سواء عرفتهم ام لم تعرفهم واذعنت
لاقوالهم وافعالهم ولم تنكر عليهم في مواجيدهم ومشاربهم
الالهية التحقت بهم وكتبت في حزبهم وكنت رفيقهم
في السعادة وحشرت معهم في الآخرة بحكم ما ورد في
الحديث المرء مع من احب قال الله تعالى قولوا آمنا
وقال الذين يؤمنون بالغيب فالايمان بالقلب واللسان
كاف عند العامة واما الطريق الذي سلكت عليه
الخاصة اهل الايمان الكامل الذين طلبوا نجاتهم
دون العامة الذين شغلوا انفسهم بغير ما خلقت له

فهو

فهو على اربعة شعب الشعب الاول بواعث اي بعثهم
على ذلك الرغبة في الله والرهبة من الله والتعظيم
٧ لله والشعب الثاني دواعي اي دعاهم الى
لله صح ذلك الخاطر في الله والارادة والعزم بالله والهمة
عن الله والنية من الله والشعب الثالث اخلاق
اي منافع متعدية كدفع المضرات عن خلق الله
تعالى ما امكنهم وصنائع المعروف معهم ومنافع
قاصرة كالورع والزهد في انفسهم ومنافع
مشتركة كالصبر على اذى الخلق لهم والشعب
الرابع حقائق اي تحققهم بحقائق الذات
العلية وحقائق الصفات الالهية وحقائق الافعال
الاسمائية وحقائق المفعولات الرحمانية والذي
دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق
والحقائق ثلاثة حقوق فرضت عليهم حق لله
تعالى وحق للخلق وحق لانفسهم فالحق الذي
لله عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق
الذي للخلق عليهم كف الاذى عنهم الا بامر شرعي
وبذل المعروف معهم والحق الذي لانفسهم عليهم
ان لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق الذي
فيه سعادتها ونجاتها وان ابتلا بجهل قام بها
او سوء طبع اذ الجهل ضد الدين لان الدين علم
وسوء الطبع ضد المروءة ومدار الايمان العلمي
الذي اختصت به اهل الله العارفون على سبع
مسائل من عرفها لم يعسر عليه شيء من علم الحقائق

وفاز بايمان الكمل الخلايق وهي معرفة اسماء الله ومعرفة
تجلياته تعالى ومعرفة خطاب الله تعالى عباده بلسان
الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان
من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة
العلل والادوية فهولاء القوم هم الكاملون اهل
العلم الراسخ والعمل الصحيح الذين قال الله تعالى
فيهم والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من
عند ربنا وهم اهل الفضل والكرام فعليك بالهم
ان وجدتهم فادخل في حماهم واصحبهم على ماهم
وتخلق باخلاقهم وتمسك باطراف اذيالهم وما
احسن ما قال بعضهم مواليا
عاشر ذوي الفضل واصحبهم على ماهم
لعل في الحشر ان تورد على ماهم
اقوام رب السما بالقنع اغناهم
من التعفف تعرفهم بسيماهم
وقال الشيخ محي الدين الاكبر قدس الله سره في مواقع النجوم
لا تصاحب احدا الا من ترى معه الزيادة في دينك
فان نقص فاهرب منه هروبك من الاسد بل اشد
فان الاسد يهدم دنياك ويعطيك الدرجات والقرين
السوء يحرمك الدنيا والاخرة الورع في المنطق من
الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصائد السنتهم انتهى فاذا عاشرت اهل
المعرفة والكمال ازدا ايمانك بصحبتهم واصطلح
حالك بمرافقتهم وبالعكس مع اهل العكس

فاذا

فاذا عرفت يا ايها الانسان ما ذكرناه لك من الايمان
العام والايمان الخاص كما بيناه مفصلا ومجملا فاجعل
ذلك خميرة في نفسك واثبت عليها وتمسك بها ولا
ترمها من يدك ثم ادخل الى حضرة هي من وراء ذلك
ان فتحت لك وهي حضرة رؤية ظهور الوجود في
صورة كل موجود وهي حضرة قيومية الحق على صور
جميع الخلق فاسبح في بحار تلك الحضرات ان كنت
من اهل ذلك ولا ترم الميزان الاول من يدك
كما قلنا فتكون في باطنك عارفا وفي ظاهرك
عابدا او تكون في باطنك ربا وفي ظاهرك عبدا
او تكون في باطنك حقا وفي ظاهرك خلقا فانه
تعالى ظهر في عالم الشهادة ظهور الملوك الكونية
كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى اي ظهر
واستولى على عرش الكائنات كلها باسمائه وصفاته
وافعاله واحكامه فجعل العرش نظير سرير الملك
واستولى عليه بنفس ذاته ونصب الكرسي ودلى
عليه قدميه للحكم نظير كرسي الملك الذي يجلس
عليه وقت الديوان للحكم بين الرعايا وجعل سبعة
وزراء تدبر العالم وهم زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم
الشمس ثم الزهراء ثم عطارد ثم القمر يديرون
الافلاك العلوية والسفلية نظير تدبير الوزرا
لمملكة الملك ورعاياه كما قال تعالى والمدبرات
امرا وجعل ملائكة منتشرة نظير الملك كما قال
تعالى ولله جنود السموات والارض تحمل اليه اخبار
الرعية واعمالها وهم الحفظة وملائكة الليل والنهار

بلغ ص

فيحكم تعالى على كل واحد بما يصدر منه من الاعمال والاقوال
وجعل رسولا ليسحب اليه كل من وجبت عليه الدعوى
وهو عزرائل عليه السلام عند الموت فيقضي تعالى
بحكمه على كل عبد بما يلزمه شرعا من عفو وثواب
او مواخذة وعقاب كما قال تعالى والله يحكم معقب لا صح
لحكمه وقال تعالى ان الله قد حكم بين العباد وجعل
له ندماء وهم المقربون من عباده نظير ندماء الملك
وجعل خداما يقفون في بابه وهم العارفون وجعل
طلابا يطلبونه وهم العابدون وجعل قضاة ومفتية
يرشدون عباده الى طريق مستقيم ويصلحون ذات
بينهم وهم الانبياء والمرسلون عليهم السلام وجعل
قطاع الطريق وهم العصاة المذنبون وجعل اعداء
يعصونه ولا يطيعونه وهم الكافرون وجعل فراعنة
كذابين يدعون مقام سلطانه وهم الزنادقة
الملحدون وجعل عدوا ينازعه في عباده وهو ابليس
وجنوده الملعونون وجعل ظلمة يدعون ما ليس
لهم وهم عامة المؤمنين الذين يظلمون الوجود
بدعواهم ما يخلقه الله تعالى فيهم لانفسهم الى
غير ذلك مما يطول الكلام فيه فالجميع مجعول
بجعل جاعل والجميع خلقه تعالى وتقديره على
هذا النمط وهو المنزه عن مشابهة ذلك كله
من حيث ذاته العلية وهو سبحانه وتعالى ظاهر
بهذه الجملة بذاته بلا كيف ولا كيفية ثم فصل مجمل
ذلك كما اراد بحسب مقتضيات اسمائه فنظير
ظهور الملك بحكمه على سائر اهل مملكته هذا من

حيث

حيث اسمه الظاهر وهو الملك الحق المبين واما من
حيث اسمه الباطن الغيب الذي لا يعرف ولا يدرك له
استخرج من الاب الاول انوار الاقطاب شموسا
تسبح في افلاك العلامات واستخرج انوار
النجباء نجوما تسبح في افلاك الكرامات وثبت
الاوتاد الاربعة في الجهات الاربع فانحفظت بهم
الاراضي وما فيها والسموات وما فيها واستقام
العالم بهم على ما يقتضيه هذا الظهور فهو تعالى
الظاهر هو الباطن ومن عرف الظاهر فقد عرف
الباطن لان الظاهر هو عين الباطن لكن فرق
بينهما احد الجاهلين فلا تنظر يا ايها السالك الى
العالم الجسماني في حضرة الظاهر فقط وتعرض عن
الامر الروحاني الذي هو حضرة الباطن فتكون
كمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض وهذا من
قبيل الايمان بالوجود على مقتضى النظر النوراني
الالهي بحكم ما ورد في الحديث المؤمن ينظر بنور
الله لا على حسب ما تقتضيه العقول القاصرة
والبصائر الغير باصرة اذ للعقول حد تقف عنده
من حيث ما هي مفكرة فانى لها بمعرفة المطلق
والوصول اليه وكيف يمكن عند العقل ان يصل الممكن
الى معرفة واجب الوجود اذ الممكن يجوز عليه الانعدام
وواجب الوجود دائما على الدوام غير ان الممكن قائم
بظهور الالوهية وقيوميتها عليه وللالوهية عليه
احكام تابعة له على حسب نسبة الافعال اليه فهو
تعالى يخلق الافعال في الممكن ويبديها منه له

فبينها اليه كسبا ثم يجري احكامه تعالى عليه اي على الممكن
لان الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما دون غيره
فيوجده الاقتدار الالهي عند هذا التعلق فيسمى
ذلك كسبا للممكن وهذا هو طريق اهل الله تعالى ايضا
واعتقادهم مع ما هم عليه من التمكين والزيادة
في المعرفة الالهية من حيث نظرهم بنور الله الى الله كما امرهم
تعالى بالنظر اليه بقوله قل انظروا ماذا في السموات
والارض وقال في اية اخرى وهو الله في السموات
والارض فيدلهم على نفسه به عرفوه والحاصل ان
اسم الله تعالى المؤمن ظهر في العباد فاخذ كل منه
مقدار وسعه فمن كان له في ذلك الحظ الاوفر فليتهنا
وليفرح بما تنعم به عينه من المشهد الاسنى كما قال
تعالى فبذلك فليفرحوا ومن كان على دون ذلك فلا
ينكر على اصحاب الايمان الكامل حيث يرى منهم
ما لا يوافق طبعه ولا يسيء بهم الظن فانهم في واد
خلاف ما هو فيه لا يعرف احوالهم ويعتقد بما هم
عليه في مشاربهم ويسلم لهم احوالهم ويحبهم لقربهم
من الله تعالى فانه يلتحق بهم ويدخل تحت بيرقهم
معهم وزمرتهم فاهل الله تعالى لهم مشاهدات
ربانية واخلاق قلبية ومقاصد محمدية لا يعرفها
احد الا هم فيترجمون عنها بالسنة مختلفة وتنزلات
توهم معاني قبيحة عند غيرهم من اهل اسفل سافلين
وحاشاهم من القبيح قولا او فعلا وانما كل غزل يقع في كلامهم
او غيره سواء كان مذكرا او مؤنثا او تشبيه في رياض
او زهر او ازهار او شجر او طير او تمثيل بخدود او عيون
او ثغر ونحو ذلك من كلام مغرض وغيره فمرادهم

بذات

بذات الحقيقة الالهية الظاهرة المتجلية بوجهها في
كل شيء كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وهو
الحق تعالى الباقي في ذلك الشيء اذ الشيء خاف
هالك الا وجهه وليس مرادهم ذلك الشيء الهالك
الذي هو مجرد رتبة وهمية وصورة تقديرية وانما
مرادهم الوجه الذي قامت به جميع الاشياء كما
قال بعض العارفين في هذا المعنى وهو اشارة
الى الوجه الحق

عباراتنا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

فمنهاج سبيل الهداية واضح لمن اهتدى فاين الراغبون
في الله فاين المؤمنون بالله وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون فاين الصادقون مع الله
فاين الموفون بعهد الله وما وجدنا لاكثرهم من
عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين الله الله عباد
الله عليكم بالايمان بالله والتسليم لله والتوكل على
الله والهرب الى الله والتصديق لاولياء الله ولا
تنهجوا لشيء دون ذلك فان الله تعالى يقول
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فاذا عرفت هذا يا اخي وتحققت به فاعلم انه
لا بد للعبد المؤمن من العمل الصالح واداء حقوق عباد
الله تعالى كما امر الله به في كتابه واوصى به عباده فلا
يجوز لاحد التفريط في شيء منها اذ الاعمال الصالحة
والوقوف على حدود الله تعالى من لوازم الايمان
والايمان بلا الاعمال الصالحة ناقص ولنختم
هذه الرسالة ببعض ايات قرآنية اوصى الله تعالى

بها عباده واحاديث نبوية اخبرنا بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبيل النصح للامة وقد ختم بها الشيخ
محي الدين ابن العربي قدس الله سره كتابه مواقع
النجوم وفتوحاته المكية وقد زدت على ذلك
ايات وكلمات اخر من قبيل التفسير لم يذكرها
الشيخ هنالك فاصغ اليها يا ايها الانسان وتامل
مضمونها واعمل بها فانها الصراط المستقيم الموصل
الى جنات النعيم ومن اخطا ذلك وقع في الجحيم
والعذاب الاليم وهذا رد على الزنادقة الملحدين
المغرورين الجاهلين الذين ينسبون الى اهل الله
ما ليس فيهم ويقولون ان الاعمال الصالحة هاهنا
في حق العامة من الناس دون الخواص من اهل
الله وقد كذبوا في ذلك وعليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فمن الايات الواردة في ذلك
قول الله تعالى وهو اصدق القائلين يسلونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مومنين انما المومنين الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم
المومنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وقوله
تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات

ليستخلفنهم

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا
ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون وقوله تعالى وقضى ربك اي
حكم ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا واتي ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر
تبذيرا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
اي مربوطة في عنقك اشارة الى شدة البخل
ولا تبسطها كل البسط اي تمدها بالانفاق
بحيث لا تبقى لك في مالك بقية فتقعد ملوما
محسورا بسبب اسرافك وافراط كرمك
وقوله تعالى ولا تقربوا الزنا اي الجماع للنساء
بغير نكاح صحيح عن تعمد منكم انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقوله تعالى ولا
تقتلوا اولادكم خشية املاق اي تزيلوا حياتهم
بالقتل مخافة الفقر نحن نرزقهم واياكم ان
قتلهم بسبب ذلك كان خطأ كبيرا وقوله
تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
اي الا بوجه الاستحقاق الشرعي ولا تقتلوا

النفس التي حرم الله الا بالحق وقوله تعالى واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم وقوله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم اي لا تتبع سمعك وبصرك شيئا لم
تعلمه ولا تتكلم به لاحتمال ان ذلك كذب فتسئل
عنه ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا اي بلا
وقوف على حدود الله ولا تتبع الهوى اي غرض
نفسك الشيطاني فيضلك عن سبيل الله وقوله
تعالى ولا تفرح اي بشيء دون الله اذ كل شيء
دونه تعالى هالك ان الله لا يحب الفرحين وابتغ
فيما اتاك الله اي من الاحسان الدار الاخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن الى خلق
الله تعالى على قدر وسعك كما احسن الله اليك
وقوله تعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين وقوله تعالى ولا تصعر خدك
للناس اي تتذلل لهم طمعا في دنياهم واقصد في
مشيك واغضض من صوتك وقوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل اي الطرق العقلية النفسانية فتفرق بكم
عن سبيله وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا
للناس حسنا اي قولا حسنا لينا من غير عنف
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقوله تعالى واصبر
على ما اصابك ولا تجادل اي تخاصم عن الذين

يختانون انفسهم واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقل الحق من ربكم
وقل الله اعبد مخلصا له ديني وقل ما اسئلكم عليه
من اجر وقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقوله تعالى وانيبوا الى ربكم اي
ارجعوا بالتوبة اليه واسلموا له وقوله تعالى واعبدوا
الله واتقوه وجاهدوا في الله حق جهاده واعتصموا
بحبل الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون
وقوله تعالى واعتصموا بالله واذكروا نعمة الله
عليكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم ولا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة اي شيئا بعد شيء
على التدريج وهو ما زاد على راس المال
ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي تقتفوا اثره
بالاتباع كلما تنقل قدما تضعوا اقدامكم مكانه
فيمشي بكم الى النار ولا تكونوا كالذين نسوا
الله بسبب اتباعهم خطوات الشيطان فانساهم
انفسهم اي لم يعرفهم بانفسهم التي موقوف
معرفة الله تعالى عليها كما قال عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله تعالى ومن
كان في هذه اعمى اي لم يهتد [illegible] في الدنيا
الى طريق الحق فهو في الاخرة اعمى اي لا يهتدي
الى النظر الى وجه الله هناك لعمى الجهل في
عين بصيرته واضل سبيلا اي لا يهتدي هناك

اصلا وقوله تعالى ولا تزكوا انفسكم اي لا تمدحوها بما لا
تستحقه من المدح هو اعلم بمن اتقى وقوله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب
بالجنب وابن السبيل وقوله تعالى كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله اي مشاهدين لتجلياته تعالى وظهوره في كل
شيء ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس اي متكبرين ولا يرون الا الناس ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقوله تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
اتقوا الله الى امثال هذه الآيات الواقعة في القرآن
التي اوصى الله تعالى بها عباده واوضح لهم بها السبيل
الموصلة اليه والاحاديث النبوية الواردة في ذلك
على مقتضى هذه الآيات كثيرة معروفة شهيرة
وما في القرآن كاف عن ذكر ذلك هنا فاحفظ وصية
ربك يا اخي واعمل بها تكن من السعداء في الدارين
لانك ما امرت ان تعبد الله تعالى الا على مقتضى
ما انزله في كتابه وبينه رسوله في سنته وذلك هو الدين
القيم الصحيح الموافق لطريق الصواب كما قال تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة
فهذا هذا الاتباع للقرآن والسنة هو مذهبنا وطريقتنا
وشرعنا لا نبغي عنه معدلا كما هو طريق اشياخنا
من قبلنا ومذهبهم وشرعهم وعلى ذلك نحيا وعليه

نموت

نموت وعليه نحشر وعليه نلقى الله تعالى هذا وقد نبهتك
يا ايها السالك على الايمان بالله تعالى بطريق الاجمال
والتفصيل وبينت لك شيئا مما عليه عامة الناس
وخاصتهم على حسب احوالهم ودللتك على كيفية
اللحوق بهم وذكرت لك ان هذا الايمان والتوحيد
لا بد لهما من الاعمال الصالحة والوقوف على حدود
الله تعالى وما دام فيك بقية للتكليف فلا يحل لك
ترك شيء منها واما اذا خرجت عن التكليف
بان صرت في حيز المجانين المغلوب عليهم بحيث
لم يبق فيك بقية ادراك ولا شعور بنفسك فهناك
يقال اذا اخذ ما اوهب اسقط ما اوجب واما
ما تدعيه طائفة يدعون انهم صوفية اهل توحيد
ومعرفة يقولون ان العبد اذا كمل في السلوك
عتق من رق العبودية وسقط عنه قلم التكليف
فلا صوم عليه ولا صلاة ولا حج ولا زكاة وان
هذه الشريعة جاءت في حق العامة من الناس
فقط وان هذه الاعيان الممكنة المتغيرة هي الله
تعالى الى غير ذلك مما هم عليه من حل ما حرم الله
تعالى فهو امر باطل باجماع اهل الله وليس هو
مذهب واحد منهم وقد وقفت على مشارب كثيرة
من مشارب اهل الله تعالى فما وجدت شيئا من
ذلك في كتبهم ولا في مشاربهم الصافية كسيدي
الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسماعيل النابلسي وسيدي
الشيخ محي الدين ابن العربي وسيدي الشيخ عمر ابن
الفارض وسيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني ومن

جد احدهم في تلك المقامات قدس الله اسرارهم ونور
ضرايحهم وانما هذه الطائفة الزنادقة الملحدة كذبوا
بما قالوا وادعوا ان ذلك طريق اهل الله وليس
ذلك بطريق اهل الله وانما هم دنسوا طريق اهل
الله بدخولهم فيه باآرائهم وقولهم ذلك وهو لا يضر
اهل الله تعالى والله تعالى يقول من كفر فعليه كفره
ولا تزر وازرة وزر اخرى وكان شيخنا الشيخ عبد الغني
النابلسي يقول اني بري منهم ومن اعمالهم في
الدنيا والاخرة عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وكان يقول الواحد منهم اشد من سبعين
شيطانا واذا رأيت الواحد منهم في بلدة فلا تبات
في تلك البلدة لئلا يفسد عليك دينك فانهم
اكفر من اليهود والنصارى فالحذر الحذر يا اخي
من صحبتهم واياك ان يغرك واحد منهم بلين
كلامه وانحناء رقبته فانه شيطان اتاك في
صورة انسان متواضع وانه لمن الكاذبين ولا
تصدق واحدا منهم في ما يقوله لك عن اهل
الله تعالى فان اهل الله تعالى يستمعون القول
ويتبعون احسنه وهم مؤمنون بذلك كما قال الله
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ليحكم
بينهم قالوا ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين ولم يستنكفوا عن عبادة
ولعل هذه الطائفة الزنادقة توهموا في قول
اهل الله حيث سمعوهم يقولون ان العبد اذا
وصل الى رتبة الكمال صار محمولا عنه الكد

فيسقط



فيسقط عنه التكليف اي ثقل اداء العبادة فلم
يثقل عليه اداؤها فقلب التكليف في حقه تشريفا
فهو مشرف بالعبادات لا مكلف فظنوا انهم يقولون
بسقوط اداء العبادة عنهم وليس الامر كذلك
انما هو فهم خطاء وظن فاسد فافهم ذلك يا ايها
السالك والله الموفق للصواب واليه المرجع و
المآب وهو الكريم الوهاب وذلك تذكرة لمن
يتذكر وعبرة لمن يعتبر والله تعالى اعلم ولو شاء
لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين
ولذلك خلقهم والحمد لله رب العالمين وقد وقع
الفراغ من كتابتها نهار السبت الواقع
في تسعة محرم الحرام سنة الف
وثلاثمائة واحدى عشر
وصلى الله على محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا
م

بلغ